# جمال الدين الأفغاني ودوره السياسي في إيران

أ. صادق العبادي
باحث في الشؤون الإسلامية/ طهران

في أوراقه التي وجدت بعد وفاته بسنين عديدة كشفت بعض القصائد الشعرية التي كتبها جمال الدين يقول في أحداها :

طغاة إيران يحرقون مني الجسد والروح، سأحزم أمتعتي وأرحل صوب أرض تركيا، أرحل مرهقا حزيناً وشقياً طالباً العدل في محكمة السلطان فإن لم يخفف السلطان، عن قلبي المثقل فسوف أرحل طالباً العدل في محكمة الله[1].

ليست هناك شخصية إسلامية حديثة أخذت حيزاً واسعاً في الدراسات التي تناقش قضايا النهضة الإسلامية أكثر من جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤-١٣١٤هـ/ ١٨٣٨هـ-١٨٩٧م) وهو يشكل جزءاً من تاريخ كثير من الدول الإسلامية كإيران وأفغانستان والهند ومصر وتركيا. وليست هناك شخصية كالأفغاني اختلف الباحثون حول موطنه، ومنشأه وأصله حتى طمس مشروعه الإصلاحي. فهو في كتابات الباحثين: سياسي مصلح ومفكر مجدد، وموقظ للشرق الإسلامي. وفي رأي خصومه سياسي استخدم الدين كوسيلة، وماسوني مشبوه في ارتباطاته. وإذا اختلف الباحثون حول مولده وأصله ومذهبه، فإنهم متفقون جميعاً على أنه أبرز مؤسسي النهضة الإسلامية في الشرق. وقائد حركة التحرير ضد التدخل الأجنبي في بلاد المسلمين.

وكما هو شأن كل المصلحين والمجددين والمفكرين، فإن الأفغاني تعرض إلى أسوأ عناوين التشويه والتنكيل والاتهام، ولكن بمرور الزمان انكشفت كثير من

---

(١) هادى خسرو شاهي (إعداد وتقديم): مقالات العروة الوثقى. طبعة طهران، ١٩٩٧، ص٤٢.

الحقائق التاريخية. وإذا كان الأفغاني يتستر في كل بلد برسم خاص، هروباً من مطاردة القنصلية البريطانية، فإن مشروعه الإصلاحي كان واضحاً ومعلنا في كل كتاباته وآثاره الأدبية.

## محاور المشروع الإصلاحي:

لقد كان «المشروع الإصلاحي» للأفغاني مشروعاً متكاملاً يمكن عرضه في خمسة محاور، يرتبط كل محور فيه بإصلاح جانب من حياة الأمة الإسلامية، وبدون الاهتمام بهذه الجوانب الخمسة لا يمكن إنقاذ الأمة من حالة التخلف والتبعية التي وقعت فيها. ذلك أن كل محور من هذه المحاور يعتمد على المحاور الأخرى. ويتلخص المشروع في المحاور التالية:

- **أولاً:** محاربة الاستعمار والنفوذ الأجنبي في البلاد الإسلامية، الذي كان يلعب بمقدّرات البلاد، وعلى رأسها بريطانيا التي فرّقت البلاد الإسلامية في ذلك الحين. لقد توصل الأفغاني إلى أن تهديد نفوذ البريطانيين هو رأس المشروع الإصلاحي، وظهر ذلك في نشاطه السياسي في أفغانستان والهند ومصر وإيران. ويمكن اعتبار الغموض الذي غطى حياته إنما كان بسبب إصراره على محاربة البريطانيين، وملاحقته من قبلهم أينما حل وارتحل، ولكنه أصر مبكراً على خطورة الدور الاستعمار في تخلف المسلمين وتمزقهم وحاول جاهداً تحريض المسلمين، وعلمائهم، والأحزاب الإسلامية، والحكومات على الوقوف ضد النفوذ الأجنبي.
- **ثانياً:** محاربة الاستبداد السياسي للحاكم، والدعوة إلى الإطار الدستوري، فقد عاش المسلمون فترة طويلة بعيداً عن الشورى، وأصبح الاستبداد والتسلط على رقاب الناس والانفراد بالسلطة والظلم والتعدي على حقوق الناس حالة طبيعية وسمة شرعية لها، ولم يكن هناك أي دور للأمة في حقوقها السياسية، ومن هذه الزاوية كان الأفغاني يركز على حق الأمة المشروع في إبداء رأيها، وضرورة تحكيم الحالة الدستورية وسيادة القانون

والشرع الإسلامي. ولذلك دعا الخديوي المصري والسلطان العثماني والشاه الإيراني إلى تشكيل مجالس الشورى، والمجالس النيابية.

- **ثالثاً:** إعادة الوعي للإنسان المسلم، وعيه بالدين، والعقل، والحياة، والحرية والاستقلال، والعزة، والكرامة. لقد كان «الوعي» ركيزة أساسية في مشروع الأفغاني الإصلاحي، وقد قام هو شخصياً في بث هذا الوعي داخل المحيط النخبوي الذي كان يعيش في وسطه عبر أربع وسائل: عبر «التدريس» و«الكتابة» و«الرسائل» و«العلاقات الشخصية». إن توعية المسلمين، وخصوصاً قادتهم من السياسيين، والحركيين والعلماء والكتّاب، تعتبر نقطة هامّة في هذا المشروع، وبدونه لا يمكن محاربة الاستعمار والاستبداد الداخلي، ولا يمكن تنفيذ مشروع تجديد الفكر الإسلامي أو الوحدة الإسلامية.
- **رابعاً:** إصلاح الفكر الإسلامي وتنقيته من الشوائب والتكلّسات الطارئ عليه: لقد ركز الأفغاني على ضرورة فهم «الدين» عبر العقل والدليل والبرهان، ومحاربة التقليد والخرافات وإصلاح الفكر الديني السائد عبر الانفتاح واستمرارية الجهاد. ولقد قدم الأفغاني الكثير في هذا المجال سواءً عبر كتاباته المباشرة أو عبر تلامذته الذين وضعوا أساس إصلاح الفكر الإسلامي.
- **خامساً:** الدعوة إلى وحدة المسلمين في ظل مشروع الجامعة الإسلامية: لقد كان الأفغاني يحنّ إلى ماضي المسلمين العريق، يوم كانوا أمة واحدة، وفي بلد واحد، يحكمون نصف المعمورة، قبل أن يدب بينهم الاختلاف السياسي والمذهبي والفكري؛ ولذلك حاول دعوة العلماء والسياسيين والحكام إلى تجاوز هذه الحالة، لإيجاد جامعة إسلامية واحدة أمام نفوذ الغرب وأعداء المسلمين.

هذه كانت خلاصة لمحاور المشروع الإصلاحي للأفغاني. وقد كتب كثيرون عن بنود هذه المحاور خلال الفترة الماضية، وخصوصاً في العقود الأخيرة، ولكننا

نحاول في هذه الورقة أن نركز على محورين أساسيين: دوره السياسي في إيران، الذي قلما تعرض إليه الكتاب العرب بالتفصيل، ومعالم مشروعه الإصلاحي الذي يهمنا أيضاً في هذه المرحلة من نشاط الحركة الإسلامية بشكل عام.

**الأفغاني ودوره السياسي في إيران:**

لقد بدأ الأفغاني طفولته وحياته الدراسية متنقلا بين همدان وقزوين وطهران -ولفترة في النجف العراق- ولكنه بدأ حياته السياسية أولاً في أفغانستان (١٨٥٧م)، ثم انتقل بعدها إلى الهند (١٨٦٨م)، وكانت أخصبها هي الفترة التي قضاها في مصر (١٨٧١م -١٨٧٩) -سواء نشاطه من الأراضي المصرية أو من باريس ولندن- إلا أن العقد الأخير من نشاطاته تركز على إيجاد تغيير سياسي في إيران.

لقد عاشت إيران فترة طويلة تحت حكم سلاطين وأمراء جبابرة لم يكن همهم سوى سلطاتهم الشخصية على حساب مصالح المسلمين، وباستثناء بعض الحكام الصفويين الذين قدموا خدمات وطنية ودينية جليلة لإيران، فإن أكثر الحكام الذين توالوا على الحكم فيها من الصفويين والزنديين إلى القاجار كانوا مشغولين إمّا بحروب خارجية مع جيرانهم أو مع القوى المحلية بهدف تثبيت مواقعهم السياسية؛ ولذلك فقدت الحكومة المركزية في إيران -التي كانت تنافس العثمانيين في المساحة الجغرافية التي كانت تحكمها حيث امتدت سلطتها شرقاً حتى الهند وبلاد السند وافغانستان وتركستان وآسيا الوسطى- فقدت أكثر مناطقها، فاصبحت الهند وبلاد السند تحت السلطة البريطانية، وخضعت آسيا الوسطى إلى حكومة القيصر والروس، وحتى آذربيجان التي كانت تاريخياً جزءاً لا يتجزأ من بلاد إيران، فقد قدمها هؤلاء بأيديهم إلى الروس بعد معاهدة تركمن جاي (١٢٤٣ق -١٨٢٨م) بين الحكومة الإيرانية والروسية.

في ظل هذه الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السيئة دخل الأفغاني في معترك الحياة السياسية في إيران، **أولاً**: عبر تمتين علاقاته مع علماء

الدين في طهران والعراق الذين كان لهم دور مؤثر في الحياة السياسية الإيرانية - وتحريضهم وتشجيعهم على الوقوف أمام النفوذ البريطاني، **وثانياً:** عبر دعوة الحكام القاجار إلى الابتعاد عن الأساليب الاستبدادية في الحكم.

لقد كان تأثير السيد جمال الدين على موطنه أقل من تأثيره على البلاد الإسلامية الأخرى، ولكن على أي حال، وفي خلال سفرتين للأفغاني إلى إيران في الأعوام ١٨٨٦ - ١٨٨٧ و ١٨٨٩ - ١٨٩١ واتصاله بشخصيات مختلفة، تبين أن له تأثيراً ملحوظاً عليهم. ويمكن أن نذكر كمثال على ذلك علاقته بالسيد صادق طباطبائي والد السيد محمد طباطبائي والأخير كان أحد أبرز المجتهدين من قيادات ثورة الدستور، وكذلك الميرزا نصر الله أصفهاني ملك المتكلمين، وهو أشهر خطيب في عصر الحركة الدستورية «مشروطة»[١].

إن أهم إنجازا قام به في إيران هو كشف الستار عن الوجه الحقيقي «للاستبداد الداخلي» و«التدخل الأجنبي» وقد قام بعملين في هذا المجال ونجحا مرحلياً: انتفاضة التبغ ضد التدخل الأجنبي، والحركة الدستورية ضد الاستبداد الداخلي.

لقد حاول الأفغاني العمل على ثلاثة مراكز إسلامية كان لها دور سياسي في ذلك اليوم هي (إيران) و(مصر) و(تركيا) وهدفه: إيجاد جبهة إسلامية واحدة بعد طرد الاستعمار الأوروبي، وقد تجاوز الحاجز المذهبي والقومي، الذي يصعّب على كثيرين اليوم أن يأخذوا الأفغاني مثالاً لتقمص الشخصية الإسلامية متجاوزين الحاجز الطائفي والقومي.

إذن يمكن دراسة دور الأفغاني في إيران عبر حديثن سياسيين هامين كان لهما دور بارز في الحياة السياسية الإيرانية.

---

(١) حامد الكار، دين و دولت در إيران، ترجمه أبو القاسم سرى نشر توس، طهران ١٩٧٧، ص٧٩ أصل الكتاب بالانجليزي Hamid Algar "The Oppositional Role of the Ulame in IRAN".

**الأول**: انتفاضة تحريم التنباك ضد البريطانيين (١٨٩١م).

**والثاني**: الحركة الدستورية (١٩٠٥ -١٩٠٦م) وسوف نسلط الأضواء على دور الأفغاني في هذين الحدثين لنعرف مدى تأثيره على مسيرة الحياة السياسية.

**إنتفاضة التنباك، ودور الأفغاني (١٨٩١ - ١٨٩٢م):**

بعد خروج الأفغاني أيام شبابه من إيران كان أول نشاط سياسي له في أفغانستان وهو في الثلاثين من عمره، ثم انتقل بعدها إلى الهند ثم مصر. وعندما رجع لأول مرة بدعوة من الشاه ناصر الدين القاجاري (١٨٣١ -١٨٩٦م)، باقتراح من محمد حسن خان اعتماد السلطنة، حيث كان على اطلاع على مجلة العروة الوثقى وآثارها الفكرية، اقترح اعتماد السلطنة على الشاه أن يدعو الأفغاني إلى إيران، لكي يلعب دوراً ثقافياً ويصدر مجلته ذات الأفكار الحديثة من طهران. وقبل الأفغاني الدعوة، وجاء عبر البحر المتوسط والبحر الأحمر إلى الخليج، ووصل مدينة بوشهر في (١٦ / شعبان / ١٣٠٣ / ١٨٨٦م) ثم إلى أصفهان فطهران في شوال (١٣٠٣ / ١٨٨٦م)[١].

بعد استقباله الحار في أول لقاء مع الملك، أعلن بصراحة أمام الشاه عن ضرورة الإصلاح والتغيير في البلاد، وإنه مستعد أن يخدم في هذا المجال وقال: إنني كالسيف الصارم بيدكم لا تتركوني كالعاطلين -ادفعوني باتجاه العمل ضد أية حكومة، لأن سيفي حاد جداً[٢]. وكان في تلك الأيام بدايات الدعوة للحركة الدستورية في إيران، ولذلك انزعج الملك من هذه الصراحة ولم يستقبله بعد، حتى أنه طلب من مضيفه الحاج محمد أصفهاني أمين الضرب أن يحدد علاقاته واتصالاته في العاصمة طهران[٣]. ولكن الأفغاني لم يبال بذلك ووسع علاقاته واتصل بكثيرين، وكان كلامه مؤثراً جداً وكان يدعو دائماً بضرورة الإصلاح[٤]،

---

(١) أصغر مهدوي، ايرج افشار ص٧٢.

(٢) عباس ميرزا ملك آراء «شرح حال» طهران ١٩٤٧، ص١١٢.

(٣) نفس المصدر ملك آراء ١١٢.

(٤) خاطرات سياسية أمين الدولة ص ١٢٩.

مما دفع الحكومة في بداية عام ١٨٨٧م إلى طرح خطة لإبعاده عن إيران عن طريق الأراضي الروسية في الشمال.

في تاريخ (٩ شعبان ١٣٠٤هـ/ ١٨٩٧م) سافر إلى روسيا وبقي هناك سنتين، ثم سافر بعدها إلى أوروبا حيث التقى بالشاه ناصر الدين في ألمانيا بتاريخ (٢١ رمضان ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م).

بعد لقاءه بناصر الدين شاه في ميونيخ بألمانيا، يرجع الأفغاني إلى إيران وعبر وساطة صلح تمت بينه وبين شاه إيران، وهناك اقترح أمين السلطان على الشاه دعوة الأفغاني مرة ثانية إلى إيران[1]. ويعتقد البعض أنها كانت خطة لتحديد نشاطه في أوروبا.

وقد صادفت الزيارة الثانية له لإيران (في ٦ ربيع الثاني ١٣٠٧هـ) أيام توسع النفوذ البريطاني عبر امتياز شركة رجي البريطانية (١٨٩٠م -١٣٠٧هـ) وحصولها على امتياز توزيع التبغ في إيران، ممّا أثار الأفغاني لسبب هذا التنازل وخوفه من تكرار تجربة البريطانيين في الهند عبر الشركة الشرقية.

وكانت هذه آخر زياراته إلى إيران، والتي بدأ فيها نشاطاً سياسياً واسعاً ضد ناصر الدين شاه. يقول السير هنري ولف Sir Henry Wolf سفير بريطانيا في إيران: كان ناصر الدين شاه غير مرتاح من وجود الأفغاني في طهران[2].

وللمرة الثانية أصبح مقر الأفغاني في منزل مضيفه مركزاً للثوريين ومعارضي الحكومة، خصوصاً أنه في هذه المرة طرح فكرة تدخل علماء الدين في قضية المكافحة ضد البريطانيين، وقيادة الجماهير ضد استبداد الشاه[3]. وفي ديسمبر ١٨٨٩م يكتب (ولف) السفير البريطاني رسالة برقم ١٨٢ إلى وزارة الخارجية

---

(١) خاطرات سياسية أمين الدولة ص١٢٩.

(٢) برقية مؤرخة ٢١ ديسمبر ١٨٨٩ وزارة الخارجية البريطانية برقم ٦٠ / ٥٩٤، ورقم ١٨٢ صدر واثقي، سيد جمال الدين حسيني ص١٦٤.

(٣) خاطرات سياسي أمين الدولة ص١٤٤.

البريطانية: إن الشيخ جمال الدين هنا، والشاه منزعج جداً منه[1]. وفي تاريخ ٧/ فبراير/ ١٨٩٠م كتب السفير البريطاني من موسكو رسالة قال فيها:

سنت برترز بوركر سري، رقم ٤٠، تاريخ ٧/ فبراير/ ١٨٩٠كتبت لكم سابقاً أن هناك شخصية باسم شيخ جمال الدين يتواجد في موسكو، بعدها ظهر في سنت بترزبورك، وهو الآن يتجول في بلاد آسيا وأوروبا ويتظاهر بأشكال مختلفة: أفغانية، مصرية، وعربية، جاءني اليوم السفير الإيراني ميرزا محمود بشكل سري وطلب سرية الموضوع وقال بأن الشيخ جمال الدين موجود حالياً في إيران»[2].

في هذه الفترة بدأ الأفغاني نشاطاً قوياً ضد المصالح البريطانية في إيران، وبعد أن ضيقوا عليه اعتصم في مقام السيد عبد العظيم الحسني بمدينة ري جنوب طهران، وبعد أن عبأ الجماهير وعلماء الدين ضد السلطة، أُخرج من إيران قسراً بتنسيق بين السفارة البريطانية والشاه.

يقول السفير البريطاني في رسالته للخارجية: عطفاً على الرسالة السرية رقم ٣٤ بتاريخ ٤/ مارس السنة الماضية: أعلمكم بأن ناصر الدين شاه استلم رسالة مفتوحة وبدون توقيع، مليئة بالسباب والكلام العنيف، متهماً إياه بتسليم مصالح البلاد الإيرانية للبريطانيين. وبعد أن تأكد الشاه بأن الكاتب ليس إلا السيد جمال الدين المعروف، فإن الشاه أمر بإبعاده ونفيه من إيران وقد كان في تلك الأيام متحصناً بمرقد عبد العظيم بري، فاعتقل وأبعد إلى تركيا العثمانية عبر كرمانشاه[3]. وقد كتبت صحيفة بترزبورك تحت عنوان (أخبار إيران): إن السيد جمال الدين الذي دعا الناس للجهاد ضد البريطانيين، نُفي من أرض إيران إلى أرض العثمانيين بأمر جلالة ملك إيران[4].

---

(١) صدر واثقي، سيد جمال الدين حسيني ص١٦٤.
صدر واثقي، سيد جمال الدين حسيني ص١٦٤.

(٢) صدر واثقي، سيد جمال الدين حسيني ص١٧٤.

(٣) صدرواثقي، سيد جمال الدين الحسيني ص١٧٤.

(٤) إبراهيم تيموري، تحريم تنباكو، طهران ١٩٤٩ ص٦٨.

مع إخراجه من إيران إلى العراق اشتد نشاطه ضد الحكم القاجاري، وبدأ يحرك القوى السياسية للتحالف مع علماء الدين ضد الحكومة. وفي العراق طلبت إيران من الوالي العثماني عدم السماح للأفغاني بالاتصال بعلماء الشيعة في العتبات المقدسة (كربلاء والنجف وسامراء) ولكنه سافر إلى البصرة والتقى بالحاج علي أكبر فال أسيري الذي كان منفياً من شيراز بسبب نشاطه ضد امتياز التبغ[1].

ومن البصرة كتب السيد جمال الدين رسالة إلى الميرزا حسن الشيرازي المجتهد الأكبر للشيعة والمقيم في سامراء ذكر فيها خيانة ناصر الدين شاه وأمين السلطان عبر إعطاء الامتيازات الاقتصادية للأجانب، وشجعه على توظيف صلاحياته وقدرته كمرجع للشيعة للدفاع عن مصالح المسلمين في إيران[2]. ويعتقد أ. براون بان رسالة السيد جمال الدين إلى الميرزا حسن الشيرازي كان لها تأثير كبير[3].

ومن هناك ذهب إلى خانقين ثم بغداد ثم البصرة، وبدأ بكفاحه ضد ناصر الدين شاه عبر مراسلة الميرزا محمد حسن الشيرازي (١٨١٥ - ١٨٩٥م) إمام الشيعة المقيم بسامراء (العراق)[4].

طلب الشاه من سفيره في اسطنبول ناظم الدولة أن يبعد الأفغاني من حوالي إيران إلى بلاد العثمانيين. وبعد فترة كتب السفير رسالة إلى خارجية إيران قائلا: بالنسبة إلى موضوع إبعاد الشيخ جمال الدين، تكلمت مع الوزارة التركيةحول إبعاده من البصرة وحدود إيران وهم كتبوا أمراً إلى الوالي بالبصرة، السلطان أمر بجلبه إلى اسطنبول، قلت للصدر الأعظم ليس من مصلحة البلدين بقاؤه في

---

(١) نص الرسالة موجودة بالعربية في: تاريخ بيداری إيرانيان ص٢٢، والانكليسي في براون ص١٥ / د. محمد عمارة: الأعمال الكاملة ج٢ ص٢٧٢.

(٢) إدوارد براون، كتاب انقلاب إيران ص٢٢.

(٣) إبراهيم تيموري (تحريم تنباكو) ص٥٢.

(٤) سياستكران دوره قاجار ص١ ض١٩٢.

اسطنبول، فقال سوف يكون تحت المراقبة، ويبدو أنهم يريدون إبعاده إلى منطقة ثانية كاليمن حتى لا يكون مصدر فتنة للآخرين[1].

ولكن قبل أن يبعد إلى اسطنبول سافر الأفغاني للمرة الثانية إلى لندن. وإن ببقائه هذه الفترة في طهران والبصرة استطاع التأثير على الميرزا حسن الشيرازي وانتهى الأمر بإصدار فتوى تحريم التبغ وإلغاء المصالح البريطانية في (١٨٩١م).

والحقيقة أن الأفغاني كان يعتقد أن أفضل طريقة لإخراج الأجانب، وإرجاع مجد المسلمين، وإيجاد التغيير والإصلاح هو قيادة علماء الدين للساحة الإسلامية، وأفضل دليل على ذلك رسالته إلى علماء الدين في سامراء ضد امتيازات البريطانيين في إيران، والتي أدت إلى قيام انتفاضة التنباك وإلغائها[2].

وقد اكتشفت السفارة البريطانية مراسلات الأفغاني مع إمام الشيعة بسامراء، لذلك كتب السفير البريطاني الرسالة الثانية: «مع الرسالة، وثيقة عجيبة موجهة إلى الميرزا حسن الشيرازي، رئيس وممثل مذهب الشيعة في سامراء، وقد ترجمت بواسطة حسن علي خان -نائب السفير الإيراني سابقاً بلندن- أقدمها للإطلاع، وقد أظهر أمين السلطان تعجبه من سماح البريطانيين بإقامة السيد جمال الدين في لندن واستمرار نشاطه ضد الحكومة الإيرانية، بالرغم من أن الحكومة الإيرانية أبعدته من طهران للبصرة حفاظاً على المصالح البريطانية. وقد شرحت لأمين السلطان بأن إخراجه من لندن غير ممكن، لأن الإمبراطورية البريطانية لا تستطيع العمل ضد أي فرد إلا بالقانون، ولكنني لم أستطع إقناعه - لأنه يعتقد أنه مادامت علاقاتنا حسنة، فلا يجوز السماح للأفراد العمل ضد إيران من الأراضي البريطانية» التوقيع فرانك لاسل[3].

---

(١) إبراهيم تيموري، قرارداد ١٨٩٠ مرزى: تحريم تنباكو، طهران ١٣٢٨ش، ١٩٤٩م. انظر نص الرسالة في: د. محمد عمارة. الأعمال الكاملة، الجزء ٢ص ٢٧٢طبعة بيروت ١٩٨١ ورسالة أخرى ص ٢٧٧.

(٢) صدر واثقى (سيد جمال الدين الحسيني) ص ٢١٣-٢٣٣.

(٣) نفس المصدر.

وخلال فترة إقامته في لندن هناك مجموعة من الوثائق الإيرانية، والمراسلات بين ناصر الدين شاه وسفيره في لندن والخارجية البريطانية تشير إلى المحاولات المستميتة للحكومة الإيرانية تحديد نشاط الأفغاني أو اعتقاله أو نفيه[1].

وفي هذه الفترة يتعاون الأفغاني مع جريدة (ضياء الخافقين) في لندن، إلى أن ينجح السفير العثماني في جلبه إلى اسطنبول مرة أخرى في محرم ١٣١٠هـ ولكن الحكومة الإيرانية مرة أخرى تظهر تخوفها من وجود الأفغاني في اسطنبول، وتشير الوثائق والمراسلات بين الحكومتين الإيرانية والعثمانية، بأن هناك سعياً حثيثاً لتحديد نشاطه، أو تسليمه للحكومة الإيرانية.

وكانت اسطنبول آخر محطة في حياة للأفغاني حيث أقام فيها أربع سنوات ساعياً نحو مشروع (الجامعة الإسلامية) لتوحيد المسلمين، حتى لقي ربه في ٥ شوال ١٣١٤هـ ق (المصادف ٩ مارس ١٨٩٧)[2].

## الأفغاني والحركة الدستورية (١٩٠٥ -١٩٠٦م)

يعتبر كثير من الباحثين بأن انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام (١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م) لم يكن إلا استمراراً لحركة العلماء ضد الاستبداد الملكي في نهايات القرن التاسع عشر، وهذه دلالة على أهمية الحركة الدستورية. وبالرغم من أن الحركة الدستورية التي نجمت عن صدورأول دستور إيراني يحدد سلطات الشاه ضمن إطار دستوري وقانوني، نجحت في عام ١٩٠٦ أي حوالي عشر سنوات بعد وفاة الأفغاني، إلا أن أكثر المؤرخين للحركة الدستورية يذكرون بأن أرضية الحركة بدأت قبل عقدين من نجاحها، وقد ظهرت بصمات جمال الدين الأفغاني

---

(١) هناك ثلاث وثائق حول تخوف حكومة إيران من وجود السيد جمال الدين في اسطنبول مطبوعة في مقالة (جند سند درباره سيد جمال الدين) لمحمد كلين، ضمن مجموعة يادنامة علامة أميني صص١٠٥-١٣٣، طهران ١٤٠٣هـ.

(٢) انظر عبد الهادي حائرى: تشيع ومشروطيت در إيران، طهران، ١٩٨١م، ص٢٠٣-٩١. أيضاً، حامد الكار، دين ودولت در إيران، طهران، ١٩٩٠.

في الحركة الدستورية واضحة في أكثر من موقف، ولم يصدر كتاب تحليلي عن جذور تلك الحركة إلا واعتبر الأفغاني من مؤسسي هذه الحركة[1].

إن أحد المنظرين الأساسيين للحركة الدستورية هو الميرزا محمد حسين النائيني الغروي (١٢٧٧ -١٣٥٥هـ، ١٨٦٠ -١٩٣٦م)[2]، الذي كان يقيم في مدينة سامراء -العراق للدراسة الدينية والذي درس على يد الميرزا الشيرازي، صديق الأفغاني وصاحب فتوى تحريم التبغ وإلغاء امتيازات الشركة البريطانية، وهناك من يعتقد بأن الأفغاني سافر إلى سامراء والتقى بالميرزا الشيرازي وأنه كان يطلع على مجلة العروة الوثقى. (انظر حامد الكار)

وبعد أن نجح الأفغاني في تحديد النفوذ البريطاني المتستر بالغطاء الاقتصادي في قضية تحريم التنباك، والتي سببت إخراجه من إيران، بدأ نشاطاً جديداً من لندن وباريس ضد استبداد الحكومة الإيرانية كما أشرنا سابقاً وتعاون أيضاً مع السياسيين الإيرانيين من دعاة الحركة الدستورية.

لقد كانت إيران في القرن الثالث عشر الهجري تعيش وضعاً سياسياً مؤسفاً، حيث كانت السفارات الأجنبية لها كلمة مسموعة، البريطانيون يقتطعون أراضي إيران من الجنوب والشرق، والروس من الشمال. وقد كتب السفير الفرنسي المختار في طهران (كنت دوكو بينو) في برقية بتاريخ ديسمبر ١٨٥٦م:

---

(١) صاحب كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) وهو كتاب كان له أثر كبير في حركة الدستور، ومما جاء فيه: أن هدف الأنبياء كلهم كان تحرير الإنسان، وأن الحرية والمساواة من الأصول الإسلامية، وليس هناك حكومة شرعية إلا أن تكون مقيدة بقيود دستورية حتى لا تقع في الاستبداد، وكذلك تطرق إلى الاستبداد الديني والفكر الخاطىء عند بعض العلماء.
للمزيد انظر: كتاب (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) كتب في ابريل ١٩٠٩ / ١٣٢٧هـ بعد إلغاء الدستور وإغلاق المجلس الوطني في إيران. طبع أولاً في بغداد ١٩٠٩م/ ١٣٢٧هـ ثم بعد سنة طبع في طهران. للاطلاع على الطبعة العربية انظر: الاستبداد والديمقراطية الترجمة العربية لكتاب النائيني، بقلم صالح جعفري مجلة العرفان اللبنانية ١٩٣٠، ١٩٣٠، ونشر أخيراً في مجلة الموسم، ٤ هولندا، والإنكليزية انظر HAMID ALGAR "THE OPPOPSITIONAL ROLE OF THE ULAME IN IRAN"

(٢) للمزيد انظر رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام السيد محمد عبده (القاهرة، ١٩٤٨) ج١، ص٥٦- ٥٩.

البريطانيون بإمكانهم إيجاد الفوضى والاضطراب في إيران بأقل الإمكانات؛ لأن الحكومة القاجرية ليس لها اعتبار وطني وسط الشعب[1].

لقد فقدت إيران في عهد ناصر الدين شاه الذي كان مشغولاً بمصالحه الشخصية كثيراًمن أراضيها في أفغانستان، وتركستان وبلوجستان وآذربيجان، وقد هرب أكثر الأحرار وعلماء الدين إلى خارج الأراضي الإيرانية، وانتشر الظلم والفساد والرشوة.

كانت إيران في القرن الثالث عشر تعيش أسوأ ظروفها الاجتماعية والسياسية، وإذا أردنا أن نعرف دور المصلحين في إنقاذ الأمة من هذه الحالة فلا شك بأن جمال الدين الأفغاني كان على رأس هذه القائمة[2].

عندما كان الأفغاني في طهران كان يصرح بضرورة الإصلاحات السياسية والحضارية ونفي الاستبداد، وفي إحدى لقاءاته مع الشاه تكلم معه بصراحة حول هذه الموضوعات وأثر عليه، وبالرغم من سيطرة حالة التملق في الأوساط السياسية آنذاك كان الأفغاني صريحاً مع الشاه في نقده، وفي إحدى المرات قال ناصر الدين شاه: ماتريد مني أيها السيد؟ قال له: أذنان صاغيتان تسمع ما أقوله، وإرادة قوية تأمر بتنفيذ ماسمعته، فتهيب ناصر الدين شاه منه فأمر بطرده من البلاد[3].

كان للأفغاني دور كبير في تحريض الناس، ونقد الحكم بشكل صريح، كان يطالب بالإصلاح والحرية والقانون والعدالة، وكان لكلامه سحر وتأثير على عامة الناس وخاصتهم من التجار والكسبة ورجال الدين، حتى نفوه من إيران وظلموه[4].

---

(١) كتاب ريشه وروند جنيش تاريخي تنباكو ص١٣.

(٢) انظر عبد الهادي حائرى: تشيع ومشروطيت در إيران. وفريدون آدميت آيدئولوجي نهضت مشروطيت إيراني (ايديولوجية الحركة الدستورية) نشر بيام، طهران، ١٩٥٦.

(٣) برويز لوشاني، مبارزات ضد استعماري جمال الدين، دار العلم، رقم ١٩٧٢ ص١١٦ .وميرزا لطف الله خان، جمال الدين اسد آبادي، الطبعة العربية، ١٩٧٣، ص٣١.

(٤) فريدون آدميت ايدئولوجي نهضت مشروطيت طبعة طهران، بيام، ١٩٥٦، ص٣٢.

كان سلاطين القاجار يعتقدون بأن الشاه هو مالك رقاب الناس وأنفسهم وأموالهم ويستطيع أن يأخذ أي قدر من الضرائب أو يحاكم الناس ويقتلهم بلا حساب ولا رقابة.

ليست هناك كتابات واضحة من الأفغاني حول الحكومة الدستورية إلا أن له مطبوعة حول محاربته للاستبداد السياسي، ويطلب من أهل الرأي خلع الشجرة الخبيثة للاستبداد، وإقامة دولة قائمة على الشجرة الطيبة[1].

كذلك كان الأفغاني من المعارضين والمناضلين الأشداء ضد نظام ناصر الدين شاه القاجاري المستبد في إيران، ومن العاملين في فضح الديكتاتورية والاستبداد في إيران عبر مقالاته الفارسية والعربية، ورسائله إلى علماء ومراجع الدين الشيعة ولكن ليست هناك وثائق على آرائه في الحركة الدستورية الإيرانية[2].

ولكن هناك وثائق عن آرائه حول الحركة الدستورية في مصر. فهناك رأيان متناقضان حول هذا الموضوع للأفغاني، الأول في ١٤/ ٢/ ١٨٧٩ يصرح الأفغاني بأن الحكومة المقيدة (أي الدستورية) غير صالحة لوضع العالم الإسلامي في ذلك اليوم، مستدلاً لذلك عبر ثلاث دلائل[3]. ولكن بعد ثلاث أشهر أي في (٢٤/ ٥/ ١٨٧٩) يعلن الأفغاني عبر مقال آخر دعوته إلى ضرورة الحكومة البرلمانية، وذلك يعني أنه عرض فكرتين بفاصل زمني قصير للوضع في مصر في ذلك اليوم وتطور فكره السياسي.

عندما نراجع تاريخ الحركة الدستورية في إيران، وبذورها، نشاهد الأفغاني في أكثر من موقع في هذه الحركة حتى أن السيد ناظم زاده يقول إن جمال الدين كان يعرف في إيران في تلك الأيام بالسيد جمال القانوني نظراً إلى أنه كان يدعو إلى الحالة القانونية والدستورية[4]. قد سجل مؤرخو الحركة الدستورية أهم

---

(١) سيد جمال الدين الأفغاني، شيخ محمد عبده «الأمة الوسط وسلطة الحاكم المستبد» ص١٠٤.

(٢) عبد الهادي الحائري، تشيع ومشروطيت در إيران، ص٥٧، طهران.

(٣) الأفغاني، مقالة الحكومة الاستبدادية، المنار ٣(١٩٠٠) ص ٥٧٧-٥٨٢ نقلاً عن مجلة مصر (١٤/ ٢/ ١٨٧٩).

(٤) عبد الهادي حائرى ص٤٩.

الأحداث التي كان لها دور تأسيسي في هذه الحركة، ومن خلال عرضها نكتشف دور الأفغاني في كل حدث منها وهي :

١- إطلاع ناصر الدين شاه على التقدم العلمي في الغرب وتأثره به وذهاب دفعات من الطلبة الإيرانيين للدراسة، والتعرف على الحالة الدستورية في فرنسا وبلجيكا وبريطانيا. وقد لعب الأفغاني دوراً مهماً عبر علاقاته الشخصية بالشاه وأعوانه وبالمثقفين الإيرانيين هناك.

٢- لعب علماء الدين دوراً كبيراً في إنجاح الحركة الدستورية، وإسقاط شرعية النظام الدستوري، وضرورة إقامة مجالس الشورى. وكان للأفغاني دور بارز في هذا الوسط، سواء عبر قضية تحريم التنباك (التي أشرنا إليها في الصفحات الماضية) أو عبر مراسلاته مع علماء الدين الإيرانيين وخير مثال على ذلك رسالته بالعربية إلى السيد محمد طباطبائي في سامراء والموقعة باسم (جمال الدين الحسيني) والتي يحثه فيها على أداء دوره الإصلاحي ضد الاستبداد في إيران، وعندما رجع الطباطبائي من العراق إلى إيران عام ١٨٩٤، قاد هذا المجتهد المناضل الحركة الدستورية ضد الاستبداد القاجاري[١].

٣- اغتيال ناصر الدين شاه في (١٣١٣هـ-١٨٩٦م) على يد الميرزا رضا كرماني أحد أنصار الأفغاني[٢]. لقد حكم ناصر الدين شاه خمسين عاماً حكماً

---

(١) محمد ناظم الإسلام كرماني، تاريخ بيداري إيرانيان (تاريخ نهضة الإيرانيين) فارسي، طهران، ١٣٢٢ش، ١٩٤٣م، ص٤٩-٥٠.

(٢) ينقل الميرزا لطف الله خان في كتابه للمقالات الجمالية قصة ارتباط الكرماني بجمال الدين ويقول: ولما ألقى جمال الدين عصى الترحال بعد زيارته الأخيرة لإيران صمم على البقاء في الآستانة، واجتمع حوله مريدوه وكانوا من الإيرانيين. ثم جاءه رجل هارب من إيران يدعى (ميرزا رضا الكرماني) وكان يعرفه من قبل فلما سأله عن سبب فراره من إيران ذكر له قصة الظلم الذي قام به ابن الشاه في حقه وسجنه وهروبه، وأضاف: لقد ضاعت مني فرصة الأخذ بالثأر بعدما أصابني من خسارة وذل وهوان، حقاً كان يجب علي أن أنتقم لنفسي من هذا الأمير الغاشم، فقال له جمال الدين، وكيف كنت تنتقم لنفسك لو كنت في إيران. فقال: كنت أقتل الأمير ابن الشاه. فقال له جمال الدين: فما الفائدة إذن من قطع الغصن مع بقاء الأصل؟ إن الأولى اجتثاث الشجرة من جذورها. وقد تأثر ميرزا رضا بكلامه غاية التأثر وصمم على العودة إلى إيران وقتل ناصر الدين شاه. (انظر جمال الدين الأسد آبادي، طبعة بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣، ص٣٢).

استبداداً، ودمر الشعب الإيراني المسلم بديكتاتوريته، وكان اغتياله، تمهيداً كبيراً لموافقة مظفر الدين شاه على الدستور، وتأسيس أول مجلس شورى.

ويعتبر السيد جمال الدين الأفغاني، المتهم الأول في قضية اغتيال ناصر الدين شاه وعلى أثرها حوكم في اسطنبول ولكن لم تظهر المحكمة أدلة مقنعة[1].

٤- تأسيس الأحزاب والتجمعات السرية بتشجيع من أكبر علماء الدين في طهران هما السيد محمد طباطبائي والسيد عبد الله بهبهاني من قادة حركة الدستور. وقد كانت للأفغاني علاقات مباشرة مع هؤلاء.

كل هذه الخطوات أدت إلى تنازل مظفر الدين شاه أخيراً في شعبان (١٣٢٤هـ-١٩٠٦م) للإعلان عن تأسيس أول مجلس نيابي في إيران، وفي ذي القعدة ١٣٢٤هـ أعلن عن أول دستور إيراني يحدّ من سلطات الشاه، والاعتراف بإشراف علماء الدين على سن القوانين وفق الشريعة الإسلامية.

وهكذا نرى أن النشاطات السياسية التي قام بها الأفغاني في إيران عبر نشر الوعي السياسي، وتوجيه علماء الدين بتحمل مسؤوليتهم السياسية، والدعوة إلى الدستور ومجالس الشورى نجحت ولكن بعد أن رحل الأفغاني عن هذه الدنيا.

## الأفغاني وتأثيره على الثورة الإسلامية المعاصرة

وكما قلنا فإن كثيراً من الكتاب والباحثين يعتقدون بأن الحركة الإسلامية التي نجحت بقيادةالإمام الخميني لم تكن وليدة الظروف السياسية فحسب، وإنما تمتد جذورها إلى بدايات النهضة الإسلامية بقيادة علماء الدين في ثورة التنباك ثم الحركة الدستورية، كما شرحنا ذلك في الصفحات الماضية، إلا أن أبرز حضور للأفغاني وتأثيره على الحركة الإسلامية المعاصرة في إيران تظهر عندما نراجع أدبيات الثورة حيث نرى عدم خلو أي مقال أو كتاب من الاستشهاد بالأفغاني

---

(١) إدوارد براون. انقلاب إيران (ثورة إيران).

كمصلح وقائد للحركة الإسلامية، والاستشهاد بحياته وتضحياته، وهذا إنما يدل بوضوح على مدى توظيف شخصية الأفغاني لبناء جيل الثورة، ودعم مسيرة الحركة الإسلامية[1].

وكذلك فإن مراجعة لما كتب عن الأفغاني من مقالات ودراسات وبحوث كما وكيفاً يكشف عن مدى أهمية الأفغاني كرائد لحركة النهضة الإسلامية في رؤية مفكري الحركة الإسلامية في إيران.

إن تصريحات قادة الثورة الإسلامية في إيران[2]، حول دور الأفغاني تكشف عن مدى تأثيره على الحركة الإسلامية المعاصرة.

**الأفغاني وعلاقته بالفارسية**

سواء كان السيد جمال الدين أفغانياً أم إيرانياً فإنه كان يجيد الفارسية كتابة ونطقاً إلى جانب العربية، ويرجع ذلك إلى منشئه ودراسته. وقد كتب بعض رسائله بالفارسية، وعندما بدأ تعاونه مع الشيخ محمد عبده الذي كان أقوى منه في العربية خرجت مجلة العروة الوثقى مشتركاً بينهما. وحسب السيد محمد رشيد رضا فإن نجاح «العروة الوثقى» يرجع إلى أنها كانت ذات (أفكار جمالية وعبارات عبدية) أي من فكر جمال الدين وعبارات الشيخ عبده.

**هناك عدة مقالات وكتب ورسائل بقيت بالفارسية، نشير إلى بعضها:**

١- مقالة «حقيقة مذهب نيجرية» أو «ناتور اليسم» كتبه أولاً بالفارسية في الهند، وطبعت لأول مرة بالفارسية في بمبي سنة ١٨٨١م-١٢٩٨هـ، ثم طبعت بعد ذلك باللغات العربية (١٨٨٤م) تحت عنوان: الرد على

---

(١) انظر فصل: الأفغاني في رؤية المفكرين وقادة الحركة الإسلامية في إيران، من هذا المقال ص.

(٢) يقول الشيخ هاشمي رفسنجاني: إننا بدأنا حركتنا الإسلامية بتأثير من أفكاره، انظر ص١٥ من هذا المقال. ويقول مرتضى مطهري: كان الأفغاني أول مشعل للحركات الإصلاحية في القرن الأخير. انظر ص١٥ من هذا المقال.

الدهرية، والأردية ١٨٨٣م والتركية والإنجليزية والفرنسية[١]. وفي عام ١٨٨٤ طبع قسم من المقال بالعربية في مجلة العروة الوثقى تحت عنوان «سنن الله في الأمم وتطبيقها على المسلمين»[٢]

٢- كتاب «مقالات جمالية» جمعت وطبعت أولاً بواسطة محمد عبد الغفور شهباز البهاري، في كلكته ١٨٨٤م[٣]. ثم طبعت تحت نفس العنوان في إيران عام ١٩٣٤ (١٣١٢هـ) بواسطة ميرزا لطف الله خان اسد آبادي.

٣- مجموعة من الرسائل الخاصة إلى العلماء والسياسيين وإلى أقربائه، وإلى عائلة أمين الضرب مضيفه في طهران[٤]. كذلك مجموعة من الرسائل السياسية حول نشاطه السياسي في إيران[٥].

---

(١) انظر مقالة عبد الهادي حائري، في كتاب إيران وجهان إسلام، طهران، فارسي ١٩٨٩، ١٢٦، وفيه تحقيق كامل عن هذه الدراسة وأصولها الفارسية وتمزقها في الترجمة إلى اللغات الأخرى وفي طباعتها بالفارسية كذلك انظر Abdul-Hadi Hairi "Afghani on the Decline of Islam" Die Welt des Islams .XIII (1971), 121-and XV (1973) 116-128.
وفي إيران طبعت لأول مرة بلغتها الأصلية الفارسية في مجلة «حبل المتين» تحت عنوان جرا إسلام ضعيف شد (لماذا ضعف الإسلام) بتاريخ ١٦ و١٢ مايو ١٩٠٧ (١٣٢٥هـ) أي أيام نجاح الحركة الدستورية.
وتشير مقالة الدكتور عبد الهادي الحائري إلى أن الترجمة العربية تحت عنوان سنن الله في الأمم وتطبيقها على المسلمين. العروة الوثقى القاهرة ١٩٥٧ص ١٢٨- ١٣٤.

(٢) انظر: العروة لوثقى طبعة القاهرة. ١٩٥٧ ص١٢٨- ١٣٤.

(٣) انظر أصغر مهدوي، وايرج افشر ص٢٦ وقد ضمت المقالات التالية: فوائد جريدة "فوائد الصحيفة"، تعليم وتربيت (التعليم والتربية) أسباب حقيقيت سعادت وشقاى إنساني (أسباب حقيقة سعادة الإنسان وشقائه)، فلسفة وحدت جنيست وحقيقت إتخاذ لغت (فلسفة وحدة الجنس وحقيقة اتحاد اللغة) فوائد فلسفة (فوائد الفلسفة) شرح حال اكهوريان (شرح حياة اكهوريان) تفسير مفسر (التفسير المفسر) لكجردر تعليم وتعلم در ١٨٨٣ در البرت هال كلكته (محاضرة حول التعليم والتعلم عام ١٨٨٣م في البرت هال كلتكته) قصر مسدس الشكل سعادت (قصر السعادة) (أسباب صيانت الحقوق) فضايل دين الإسلام (فضائل دين الإسلام).

(٤) طبعت ضمن كتاب «مجموعة إسناد ومدارك درباره سيد جمال الدين» من إعداد أصغر مهدوي وأيرج أفشار طبعت لأول مرة عبر جامعة طهران ١٩٦٣م / ١٣٤٢ش. وهذه المجموعة أهم مجموعة وثائقية تدّعي عائلة أمين الضرب أنها من ورثة جدهم الذي كان الأفغاني ينزل عندهم، والمجموعة محفوظة ضمن الوثائق الخطية في مكتبة جامعة طهران. ويشك بعض الباحثين في صحة هذه الرسائل، بل ويعتبر البعض ذلك خطة مدروسة لتشويه صورة الأفغاني.

(٥) ناظم الإسلام: تاريخ بيدارى إيرانيان، طهران ١٩٤٩م، وكسروى: تاريخ مشروطه إيران.

٤- الشعر الفارسي: للأفغاني بعض الأبيات والقصائد الشعرية والغزل بالفارسية، جاءت ضمن مجموعة أوراقه الشخصية أو في حاشية بعض الكتب والدواوين الشخصية[1].

## الأفغاني في رؤية المفكرين وقادة الحركة الإسلامية في إيران

لقد عبر الكتاب والمفكرون وقادة الحركة الإسلامية في إيران عن رؤيتهم تجاه الأفغاني وفي أكثر من موقع، سواء في مجال دراسة جذور الحركة الإسلامية ونجاحها في إيران، أو بصدد رد الاتهامات والإعلام المضاد للتشكيك بجذور الحركة الإسلامية وروادها، وأننا اخترنا هنا بعضاً من هذه التصريحات لمعرفة مدى تأثر قادة الحركة الإسلامية الإيرانية بشخصية الأفغاني كرائد حركة الإصلاح الديني والسياسي:

### ١- د. علي شريعتي (مفكر وباحث إيراني):

«لقد ضيع السيد جمال الدين كل قواه الثورية، ومساعيه وحركته وخصوصاً نبوغه الفكري والسياسي في المراودة بين رجال البلاطات الملكية، وفي التعاطي مع رجال السياسة، إنه ضيّع أفضل وأخصب سنين حياته ونشاطه في النفي والمراودة للوساطة بن الروس وإيران وتركيا ولندن، ولذلك أصبح أخيراً ضحية الخيانة والإجرام والمؤامرة من قبل رجال السياسة الخونة والمأجورين في عصره وفي أواخر حياته اعترف في رسالة لأحد أقربائه بأنه أخطأ عندما ترك الجماهير وأوصى بضرورة الاهتمام بهم»[2].

---

(١) أصغر مهدوي، وأيرج أفشار مجموعة أسناد ومدارك، طبعة طهران، ١٩٦٣ ص ٨٧ - ٨١. كذلك انظرميرزا لطف الله خان أسد آبادي، جمال الدين أسد آبادي معروف به أفغاني، طبعة طهران ١٩٧٧، وطبعة بيروت ١٩٧٣ بالعربية.

(٢) د. علي شريعتي، كتاب بررسي تاريخ نقلاً عن: محمد مهدي جعفري، نهضت بيدار كرى ص١١٦.

### ٢- الشهيد مرتضى مطهري (من مفكري الثورة ومنظرين):

كان للأفغاني تأثير كبير على علماء الشيعة، وكان له دور كبير في حركة التنباك التي كانت قيادتها محصورة بيد رجال الدين والتي كنت ضربة قاصمة للدكتاتورية الداخلية والاستعمار الخارجي[١].

### ٣- مرتضى مطهري:

«كان الأفغاني أول مشعل للحركات الإصلاحية في القرن الأخير، فهو الذي بدأ بحركة توعية في البلدان الإسلامية، وكشف واقعية المشاكل الاجتماعية للمسلمين وطرح طريق الإصلاح والخلاص». «لقد كانت نهضته فكرية واجتماعية معاً».

«لقد توصل الأفغاني إلى أن الديكتاتورية الداخلية والاستعمار الخارجي هي من أهم مشاكل المجتمع الإسلامي ولذلك كافح ضدهما بشدة، وفي النهاية أعطى حياته في هذا الطريق.

«كان للأفغاني تأثيركبير على علماء الشيعة وكان له دور كبير في حركة التنباك التي كانت قيادتها منحصرة بيد رجال الدين، وكان له دور كبير أيضاً في ثورة الدستور[٢].

### ٤- الشيخ علي أكبر هاشمي رفسنجاني (من قيادات إيران):

«عندما كان العالم الإسلامي يعيش وضعاً متمزقاً يحارب بعضه بعضاً، ماذا كان المشروع الإصلاحي للسيد جمال الدين؟ كان الأفغاني يعتقد بالوحدة الإسلامية، ولذلك وضع له خطة ذات مراحل وقد وفق في ذلك لأنه وضع خطة في ذهنه ونجح تدريجياً في تطبيقها، وأنا أعتقد أن جمال الدين من المصلحين

---

(١) مرتضى مطهري، الحركات الإسلامية في القرن الأخير، ترجمة صادق العبادي، دار الهادي، بيروت ١٩٨٢.

(٢) مرتضى مطهرى، الحركات الإسلامية في القرن الأخير، ترجمة صادق العبادي، بيروت دار الهادي، ١٩٨٢.

والثوار الناجحين؛ لأنه نشر الوعي بين الأمة. إننا بدأنا حركتنا الإسلامية بتأثير من أفكاره. لقد كان الأفغاني يفكر بضرورة المرحلية في العمل، ولذلك وضع لنفسه خطة في تلك المرحلة وكان ناجحاً فيها، ذلك أنه لم يهدف إلى إقامة حكومة إسلامية في ذلك اليوم -لأن الأرضية لم تكن مهيأة بعد- ولكنه خطط للمستقبل، وهكذا حدث، ولذلك فهو مصلح ناجح، وأن عمله في ذلك الحين عمل عظيم ومعجزة بحد ذاتها -لأنه أراد كسر حاجز الخوف من الاستبداد الداخلي والاستعمار الخارجي ونجح في ذلك[1].

**٥- السيد محمد محيط طباطبائي (باحث إيراني):**

في مجال المقارنة بين الأفغاني وأقرانه المصلحين في عصره يقول: إنني اخترت من بين كل الشخصيات اللامعة في تاريخ إيران والإسلام خصوصاً التي كانت لها دور في إقامة العدل الوطني وإسقاط الدكتاتورية، اخترت السيد جمال الدين المظلوم.

«لم يكن السيد جمال الدين بمستوى الميرزا أبو الحسن جلوه في الفلسفة المشائية، ولا بمستوى الحكيم قمشة في الحكمة الإشراقية، ولم يكن مطلعاً بدرجة الميرزا ملكم خان في الحقوق والقوانين الأوروبية، وفي الرياضيات القديمة لم يصل إلى مستوى الميرزا محمد علي قاضى أو الميرزا عبد الغفار أصفهاني. أما في الفرنسية فكان محمد حسن خان اعتماد السلطنة أفضل منه، وفي الخط والكتابة الفارسية كان الميرزا حسن على خان أحسن منه، وكان الميرزا محمد حسين فروغي في الأدب والشعر الفارسي أعلم منه، وفي العربية تفوق عليه الشيخ محمد عبده المصري والأديب إسحق اللبناني، ولكن كان هناك سرّ في وجود السيد جمال الدين لم يكن عند بقية الأفراد أنه وصل إلى حقيقة لم يصل إليها الآخرون بالرغم من امتلاكهم للفضائل العلمية والأدبية؛ إنه توصل إلى أن

---

(١) هاشمي رفسنجاني: محاضرة في مؤتمر السيد جمال الدين الأسد آبادي، طهران ١٩٩٦ جريدة اطلاعات، طهران ٩ ذي القعدة، ١٤١٨هـ.

أساس تأخر المسلمين هو فقدانهم للحرية والعلم، وهذه نتيجة لأسلوب الحكومات الاستبدادية التي كان يدعو إلى نبذها وإقامة حكومة دستورية مكانها[1].

**٦- د. حميد عنايت (باحث إيراني):**

«إن العناصر الأصلية لمحاور إصلاح العالم الإسلامي بشكل عام، والعالم العربي بشكل خاص عند السيد جمال الدين هي: أولاً: الاعتقاد بقدرة الإسلام على الذاتية لقيادة المسلمين وتأمين القوة اللازمة لتقدمهم. ثانياً: الكفاح ضد روحية الانعزالية والجمود. ثالثاً: العودة إلى المنابع الأصلية للفكر الإسلامي. رابعاً: التفسير العقلي للتعاليم الإسلامية، ودعوة المسلمين إلى ضرورة تعلم العلوم الحديثة. خامساً: الكفاح ضد الاستعمار والاستبداد كأول خطوة للنهضة الفكرية والاجتماعية للمسلمين.

لقد كان الأفغاني أول قائد مبدع في الكفاح ضد الاستعمار، لم يكن هناك مصلح فكري واجتماعي من معاصري الأفغاني، تحمل التضحيات في سبيل الكفاح ضد الاستعمار والاستبداد بقدر ماتحمل الأفغاني، ولم يصل أحدهم إلى رتبة الأفغاني في جاذبية شخصيته ونفوذ كلامه، وأهمية جمال الدين وتأثيره في الفكر الإسلامي المعاصر تكمن في هذه النقطة[2].

وحول اتهامه بالماسونية والعمالة لبريطانيا يقول عنايت: «ومهما تكن دوافع الأفغاني في انتمائه للجمعية الماسونية المصرية، فإن اتهامه بالإلحاد ونشر العقائد الاشتراكية والنيهليسية عبرهم سببت إخراجه من الجمعية. وإضافة إلى هذه الملاحظة فإن مساعي السيد جمال الدين في مصر والدولة الإسلامية عبر توعية

---

(١) سيد محمد محيط طباطبائي، نقش سيد جمال الدين در بداری مشرق زمين (دور السيد جمال الدي في توعية الشرق) قم، ص٥٠-٤٩.

(٢) حميد عنايت. جولة في الفكر السياسي العربي (سيري در انديشه سياسي عرب) طهران، نشر أمير كبير، ١٩٩٧، الفصل الثالث.

المسلمين ودعوتهم للكفاح ضد الاستعمار كافية للرد على تهمة الماسونية ضد الأفغاني أو تعاونه السري مع الاستعمار البريطاني أو الشك في إخلاصه السياسي[1].

**٧- السيد هادى خسرو شاهى (باحث متخصص في سيرة الأفغاني):**

«هناك مؤامرة وهجمة حديثة ضد السيد جمال الدين، حيث يقولون للمسلمين العرب والأفغان: بأن السيد كان شيعياً إيرانياً غامضاً، ويقولون للإيرانيين: بأن السيد كان أفغانياً سنياً! ولكن السيد الحسيني لم يكن إيرانياً ولا أفغانياً ولا مصرياً ولا عراقياً. . بل كان عالماً مجاهداً، أسد آبادياً وكابلياً وإسلامبولياً -كما جاء في تواقيعه المتعددة- لأنه وقف ضد الطغاة في كل مكان، وطالب بإقامة الحكم الإسلامي والوحدة الإسلامية ودعا لنصرة المسلمين في أفغانستان والهند ومصر والسودان، وكان مصرياً وسودانياً أيضاً حيث واجه الاحتلال البريطاني لمصر والسودان، وقبل هذا كله وبعده، كان حسينياً كربلائياً لأنه رفع راية الرفض ورفع علم الحرية، وقد تسلمها من جده الشهيد الإمام الحسين وبذلك كان السيد الحسيني «إسلامياً» يدافع عن كل العالم الإسلامي، ولأجل هذا فهو حي في ضمائر الشباب في كل من مصر والعراق وإيران وأفغانستان والهند وباكستان وتونس والمغرب وفلسطين وفي كل خلية تنبض بالرفض لكل أنواع التبعية والاستعمار[2].

وفي هذا السبيل نسي السيد جمال الدين كل انتساب قومي أو عرقي أو نسبي أو أرضي، وثار على التقاليد البالية التي منعت رجل العلم الديني من الخوض في غمار السياسة لينغمس كلياً في عالمها باعتبارها أحد الميادين الرئيسة التي يجب أن يجاهد فيها العلماء وراح يعلنها بالتالي دعوة كريمة، وصرخة مدوية تدعو إلى «الإصلاح» و«الوحدة»، وهما مفهومان يتلاحمان في شخصيته وسيرته ودعوته العالمية[1].

---

(١) نفس المصدر، حميد عنايت ٨٤.

(٢) السيد هادى خسرو شاهي مقدمة كتاب العروة الوثقى، طبعة طهران ١٩٩٧، ص١٣.

(١) هادي خسروى شاهي: كتاب العروة الوثقى، طبعة طهران ١٩٩٧، ص٤٥.

### ٨- د. علي أصغر حلبي (أستاذ جامعي بطهران):

«السيد جمال الدين الأسد آبادي المشهور بالأفغاني أحد أبرز الوجوه الإسلامية في القرن التاسع عشر الميلادي، إنه فيلسوف وكاتب وخطيب وصحفي، وأهم من كل ذلك سياسي، نعته أعداؤه بالعصيان والتمرد. لقد كان للأفغاني تأثير عظيم في حركة التحرير والنهضة الدستورية التي عمت في العقد الأخير من القرن التاسع عشر في الدولة الإسلامية، وقد ثار ضد النفوذ الغربي من أجل تحرير المسلمين، وكان في رؤيته أن تطبيق ذلك إنما عبر التحرر الداخلي واتحاد الدول الإسلامية -بما فيها إيران الشيعية- تحت حكم إسلامي واحد، وإيجاد إمبراطورية إسلامية قوية واحدة تستطيع مقاومة النفوذ الأوروبي، لقد كان من أشد دعاة الوحدة الإسلامية[١]».

### ٩- علي أصغر حاج سيد جوادى (باحث وسياسي):

«إن الوثائق التاريخية تشير إلى أن السيد جمال الدين أينما كانت تحط قدماه كانت تنبعث موجة من الأفكار والعقائد السياسية الجديدة، وأينما كان يعلو صوته كانت تتشكل بؤر اجتماعية، تتولد منها حركات اجتماعية ونشاط ثقافي ومجالس للدرس والخطابة، وأيضاً تبدأ الطبقة الحاكمة بإحساس الخطر على نفسها واعتبار تلك الأعمال ضدها، ولذلك فإن أي إقامة للسيد في مكان ما كان ينتهي إلى إخراج ونفي، وكل إخراج ونفي كانت مقدمة لنواة حركة اجتماعية جديدة في أرض جديدة[٢]».

---

(١) د. علي أصغر حلبي. مقالة تأثير سيد جمال در نهضتهاي آزاديخواهانه (تأثير السيد جمال الدين على حركات التحرير) مجلة تاريخ وفرهنك، معاصر العدد ٣، ٤، السنة الخامسة ١٩٩٦، إيران قم، ص٣٦.

(٢) علي أصغر حاج سيد جوادي، مقالة: السيد جمال الدين من الأسطورة إلى الواقعية، مجلة تاريخ وفرهنك، معاصر، العدد ٣و٤ السنة الخامسة ١٩٩٦ إيران قم، فارسي ص١٩٦.

## ملحق الورقة
## الكشاف عن الأفغاني بالفارسية أو بأقلام الإيرانيين

**عرض لببلوغرافيا الأفغاني:**

١- أول فهرسة لما كتب عن الأفغاني قام به السيد أبو الحسن جمالي: في نهاية كتاب «نامه هاي» سيد جمال الدين أسد آبادي [رسائل سيد جمال الدين. .] طهران ١٣٤٩ش (١٩٧٠م) والتي اشتملت على ١٢٤ عنواناً.

٢- ثم قام السيد حسين عبد الهي خوروش في كتاب: سيد جمال الدين أسد آبادي در سازمانهاي فراماسونري [السيد جمال الدين أسد آبادي والمنظمات الماسونية] بعرض ٢٣٠ عنوان كتاب ومقالة.

٣- وأخيراً قام الدكتور أبو القاسم رادفربنشر مقالة تحتوي على: ١٢٠ عنوان كتاب أو مقالة حول الأفغاني طبعت في مجلة كيهان فرهنكي العدد ١٢ (١٩٨٧)، طهران.

٤- وأوسع كتاب شمل ببليلوغرافيا الأفغاني هو ماأعدّه آلبرت قدسي زاده عام ١٩٧٠م في سويسرا بالانجليزية تحت عنوان:

Kudsi Zadeh: Sayyed Jamal Aldin AL-Afagani: AN Annodated bibliography. leiden 1970.

٥- وفي العالم العربي قام الدكتور محمد عمارة بجمع كتابات الأفغاني في كتاب: الأعمال الكاملة للأفغاني طبعة بيروت والقاهرة.

٦- أما الدكتور علي شلش فقد قام بتحقيق ورصد وتقييم مجموعة مما كتبت عن الأفغاني، ونشر بعض الرسائل غير المنشورة للأفغاني في سلسلة الأعمال المجهولة طبعة دار الشروق ١٩٨٧م،

٧- وفي أفغانستان نشر صديق رهبو: سيد جمال الدين الأفغاني في مطبوعات أفغانستان (كابل، ١٩٧٦م).

٨- وتأتي على قمة هذه الأعمال الكشاف الذي قام به السيد هادي خسر شاهي في إيران أخيراً بجمع أكثر من ٨٠٠ عنوان (كتاب ومقالة) باللغات المختلفة

(الفارسية، العربية، التركية، الإنجليزية، الإيطالية، الفرنسية، الألمانية، الأردوية، الهندية والبشتو. .) تحت عنوان: كتابشناسي توصيفي سيد جمال الدين حسيني الكشاف الوصفي للسيد جمال الدين الحسيني. وهو تحت الطبع.

٩- أننا لا نريد في هذه الورقة تقديم كشاف عن كل ما كتب عن الأفغان من كتب ودراسات ومقالات وإنما عرض أهم الدراسات والكتب التي طبعت عن الأفغاني بالفارسية أو باللغات الأخرى عبر كتاب إيرانيين، وماطبع للأفغان من مقالات بالفارسية تعميماً للفائدة وللباحثين عن حياة وأفكار الأفغاني. وبالطبع فإن هذا الكشاف لا يشمل الكتب والمقالات العربية[1].

**أولاً: الكتب المستقلة:**

- أسد آبادي جمال الدين. قصة هاي استاد سيد جمال الدين أسد آبادي (قصص الأستاذ السيد جمال الدين الأسدآبادي) طهران، نشر طوس، ١٣٥٣ش (١٩٧٤م) فارسي، ١١٥ صفحة.
- أسد آبادي، جمال الدين، مقالات جمالية [مجموعة مقالات] من إعداد وتجميع لطف الله أسد آبادي، الطبعة الثانية، طهران نشر إسلامي، ١٣٥٨ش (١٩٧٩م)فارسي، ١٨٣ صفحة، الطبعة الأولى كلكته باشراف عبد الغفور شهباز، ١٨٨٤م.
- أسد آبادي، جمال الدين، نيجرية (ناتور اليسم)، طبعة تبريز، ١٣٢٧ش (١٩٤٨) ٥٦صفحة، أما الطبعة الأولى طبعت تحت عنوان: رد نيجرية [الرد على الطبيعيين] بمبي ١٨٨١ فارسي وطبع بالعربية عام ١٨٨٦ في بيروت.
- أسد آبادي، لطف الله، شرح حال وآثار سيد جمال الدين أسد آبادي معروف به أفغاني [ترجمة حياة وكتابات السيد جمال الدين. .] الطبعة

---

(١) بعد ذكر اسم المؤلف والعنوان الأصلي للكتاب وضعنا ترجمة للعنوان بالعربية بين معقوفتين[ ].

- التواريخ الأصلية لطباعة الكتب هو التاريخ الشمسي الهجري وقد ذكرنا بعدها التاريخ الميلادي.

الثانيـة، طهران، نشر سـحر ١٣٥٦ش (١٩٧٧م) ١٢٨ صفحـة، فارسي/ الترجمة العربية لهذا الكتاب طبع أولا في القاهرة (١٩٦٧م) ترجمة عبد النعيم محمد حسنين وصادق نشأت ثم طبع كتاب آخر تحت عنوان (جمال الدين الأسد آبادي المعروف بالأفغاني) بيروت دار الكتاب اللبناني، ترجمة الدكتور عبد النعيم (١٩٧٢م) ٢٣٨ صفحة.

- افشار، إيراج(واصغر مهدوي). مجموعة اسناد ومدارك جاب نشده درباره سيد جمال الدين مشهور به أفغاني مجموعة الوثائق غير المنشور عن سيد جمال الدين المشهور بالأفغاني فارسي طهران، ١٣٤٢ش، ١٩٦٣م
- أفغاني، جمال الدين. حقيقت مذهب نيجرى وبيان حال نيجريان، بمبى، حاج محمد حسن كازروني، ١٢٩٨ق، ٧٤ صفحة، فارسي.
- اميري، مهراب: بازيكر انقلاب شرق [لاعب ثورة الشرق] طهران ١٣٤٥ش (١٩٦٦م) ١٨١ صفحة، فارسي.
- باكدامن، هما، جمال الدين أسد آبادي، كتابتة إيرانية باللغة الفرنسية، باريس ١٩٦٩م.

oma, pakdaman Dajamal-Ed-Din Assad Afghani. (Paris, 1969).

- تقى زاده، حسن. سيد جمال الدين أسد آبادي رهبر نهضت آزاديخواهى [السيد جمال الدين قائد نهضة التحرير] تبريز، نشر سروش. ١٣٤٨ش (١٩٦٩م) ٨٠ صفحة، الطبعة الثانية قم ١٣٥١ش (١٩٧٢م) مع مقدمة للسيد هادى خسرو شاهي. فارسي.
- حائرى، عبد الهادي. إيران وجهان إسلام [إيران والعالم الإسلامي، فصل جمال الدين] مشهد، ١٣٦٨ش (١٩٨٩) فارسي.
- حائرى، عبد الهادي. تشيع ومشروطيت در إيران (التشيع والمشروطة في إيران). فصل الأفغاني طهران، نشر أمير كبير، ١٣٦٠ش (١٩٨١م) فارسي.
- جمالي أسد آبادي، أبو الحسن. نامه هاى تاريخي وسياسي سيد جمال الدين أسد ابادي [مجموعةالرسائل التاريخية والسياسية للسيد جمال الدين

الأسد آبادي] طهران، نشر برستو، ۱۳٤۹ش (۱۹۷۰م) ۱٥۲ صفحة، فارسي تحتوي على رسائل معروفة ومنشورة للأفغاني بالإضافة إلى مقالات أخرى.

- جمالي، صفات الله، اسناد ومدارك درباره سيد جمال الدين أسد ابادي [وثائق حول السيد جمال الدين. . .] اهتم بنشرها السيد هادي خسرو شاهي، قم، الطبعة الثالثة ۱۳٤۹ش (۱۹۷۰م) المؤلف هو ابن ميرزا لطف الله أسد آبادي ومن عائلة السيد جمال الدين.
- جمالي أسد آبادي، صفات الله. اسناد ومدارك درباره إيراني الأصل بودن سيد جمال الدين [وثائق واوراق حول إيرانية السيد جمال الدين] طهران، ۱۳۳۷ش (۱۹٥۸م) فارسي.
- جمالي، سيروس. زندكي ومبارزات سيد جمال الدين أسد آبادي، [حياة ونضال السيد جمال الدين. .] طهران، نشر عطائي، ۱۳٥۸ش (۱۹۷۹م) ۱۲٥ صفحة، فارسي.
- حلبي، علي أصغر، زندكي وسفرهاي سيد جمال الدين أسد آبادي [حياة وأسفار السيد جمال الدين. .] طهران نشر زوّار، ۱۳٥٦ش ش(۱۹۷۷) ۲۸۰ صفحة، فارسي.
- جهارد هي، مرتضى مدرسي، آراء معتقدات سيد جمال الدين أفغاني [آراء ومعتقدات السيد جمال الدين الأفغاني] فارسي، طهران۱۳۳٤ش، ۱۹٥٥م.
- جهاردهي. مرتضى مدرسي. زندكاني وفلسفة سيد جمال الدين أفغاني [حياة وفلسفة السيد جمال الدين الأفغاني] فارسي، طهران ۱۳۳٤ش، ۱۹٥٥م.
- خسرو شاهي، هادي. جمال الدين الحسيني حياته وفضائله. إيطاليا، ۱۹۸٥م، عربي.
- خسرو شاهي، هادي (مدير التحرير) مجلة تاريخ وفرهنك معاصر. (عدد خاص حول الأفغاني يحتوي على ۲۰ مقالة] العدد ۱۹ و۲۰، السنة٥، ۱۳۷٥ش (۱۹۹٦) فارسي.

- خسرو شاهي، هادي. دفاع از سيد جمال الدين حسيني. ١٣٤٣ش (١٩٦٤م) إيران.
- طباطبائي، محيط، نقش سيد در بيداري مشرق زمين [دور السيد في توعية الشرق] إيران، ١٣٥٠ش (١٩٧١م) ٢٨٢ صفحة، فارسي/ مجموعة من ١٢ بحث وقد عثر على ١٢ بحث آخر سوف تطبع المجموعة طبعة جديدة.
- قدسي زاده، عبد الله. سيد جمال الدين أسد آبادي. اختلاف نظر درباره حسب ونسب ومنشأ أو [السيد جمال الدين، والاختلاف حول حسبه ونسبه ومولده] مجلة راهنماي كتاب، السنة ١٣، ١٣٤٩ش (١٩٧٠م)ص ص ٦٦-٢٥٧.
- كدي، نيكى. تحريم تنباكو در إيران [تحريم التنباك في إيران] ترجمة قائم مقامي، طهران، ١٣٥٦ش (١٩٧٧م)، فارسي.
- لوشاني، برويز. مبارزات ضد استعمارى سيد جمال الدين. [نضال السيد جمال الدين الاستعمار] مع مقدمة لخسرو شاهي، إيران ١٣٤٨ش (١٩٦٩م)، فارسي.
- محمد باشا مخزومي. خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني [مذكرات جمال الدين الأفغاني الحسيني] بيروت، ١٩٣١.
- واثقى، صدر، سيد جمال الدين حسيني، بايه كذار نهضتهاي إسلامي [السيد جمال الدين الحسيني، باني الحركات الإسلامية]، طهران، ١٣٤٧ش (١٩٦٨م)، نشر شركت انتشار، فارسي.
- يوسف اشكوري، حسن. دراى قافلة [دليل القافلة] ٧ مقالات حول الأفغاني. طهران، نشر جايخش، ١٣٧٦ش (١٩٩٧م)، فارسي.

## ثانياً: أبحاث ضمن كتب[1]

ورد عن حياة الأفغاني في كثير من الكتب التي تضم سيرة عن حياة رجال النهضة والإصلاح أو مذكرات السياسيين على عهد الأفغاني. هذه مجموعة مختارة من تلك الكتب:

- آدميت، فريدون. كتاب أنديشه ترقي وحكومة أنديشه ترقي وحكومة قانون [الفكر التقدمي وحكومة القانون] طهران، نشر خوارزمي، ١٣٥١ش (١٩٧٢م) ٥٠٠ صفحة، فارسي/ نقد لكتابات السيدة نيكي كدي حول الأفغاني.
- آدميت، فريدون، انديشه هاى ميرزا فتحلعى أخو ندزاده [أفكار الميرزا فتحعلى آخوندزاده] طهران، نشر خوارزمي، ١٣٤٩ش (١٩٧٠م) فارسي.
- آدميت، فريدون. انديشه هاي ميرزا آقاخان كرماني [أفكار الميرزا آقاخان كرماني] طهران. نشر خوارزمي، ١٣٥٩ش (١٩٧٨م)، فارسي.
- آدميت، فريدون. ايدئولورجى نهضت مشروطيت إيران[ايديولوجية الحركة الدستورية] [المشروطة في إيران]، طهران، نشر بيام، ١٣٥٥ش (١٩٧٦م)، فارسي.
- آرين بور، يحيى. أز صباتا نيما [من الشاعر صبا إلى نيما] طهران، نشر فرانكلين وجيبي، ١٣٥٠ش (١٩٧١م)، جزئين، الفصل السادس حول الأفغاني، فارسي.
- آقابزرك، طهراني، محمد محسن. الذريعة إلى تصانيف الشيعة. الطبعة الأولى النجف، الطبعة الثانية طهران نشر إسلامية، ١٣٥٥ قمري، (١٩٣٥م)، عربي.

---

[1] اعتماداً على د. أبو القاسم رادفر، مقالة كزيده كتابشناسي سيد جمال، مجلة كيهان فرهنكى، السنة ٤، ١٣٦٦ش ١٩٦٥م)، طهران، فارسي.

- آقابزرك، طهراني، محمد محسن، طبقات أعلام الشيعة أو نبقاء البشر في القرن الرابع عشر النجف ١٣٧٣ق (١٩٥٢م) عربي.
- آل احمد، جلال. در خدمت وخيانت وروشنفكران [بحث في خدمة وخيانة المثقفين] طهران، نشر الخوارزمي، ١٣٥٧ش (١٩٧٨م).
- اعتماد السلطنة، محمد حسن. روزنامه خطرات اعتماد السلطنة (مذكرات اعتماد السلطنة) جمع وتحقيق ايرج افشار طهران نشر اميركبير، ١٣٥٠ش (١٩٧١م) فارسي.
- إقبال جاويد، زند كينامه محمد إقبال لا هورى [عن حياة محمد إقبال لاهور] ترجمة كامران مقدم عن الإنجليزية، طهران، نشر رامين، ١٣٦٢ش (١٩٨٣م)، فارسي.
- إلكار، حامد نقش روحانيت بيشرو در جنبش مشروطيت [دور علماء الدين الرواد في الحركة الدستورية «المشروطة»] المترجم من الإنجليزية أبو القاسم سرى. طهران، نشر توس ١٣٥٦ش (١٩٧٧م)، فارسي / فصل عن الأفغاني.
- أمين الدولة، علي. خاطرات سياسي أمين الدولة [المذكرات السياسية لأمين الدولة] إعداد حافظ فرمانفرمائيان، طهران، نشر كتابهاي إيران، ١٣٤١ش (١٩٦٢م)، ونشر أميركبير ١٣٥٥ش (١٩٧م).
- بامداد، مهدي، شرح حال رجال إيران در قرون ١٢، ١٣، ١٤ [سيرة حياة رجال الدين في القرون ١٢، ١٣، ١٤هـ] طهران، نشر زوار، ١٣٥٧ش (١٩٧٨م)، فارسي.
- براون، إدوارد. انقلاب إيران [ثورة إيران] ترجمة أحمد بزوه عن الإنكليزية، طهران، نشر معرفت، ١٣٣٨ش (١٩٥٩م)، ٨١١ صفحة، فارسي.
- تقى زاده، حسن. مردان خودساخته [الرجال الذين بنوا أنفسهم] طهران، نشر أميركبير، ١٣٣٥ش (١٩٥٦م).

- تيموري، إبراهيم. تحريم تنباكو، قرارداد رجى ١٨٩٠م [تحريم التنباك، معاهدة رجى ١٨٩٠] طهران، ١٣٥٨ش (١٩٧٩م)، فارسي.
- حاج سيد جوادى، على أصغر. كامي در الفبا، سيد جمال الدين اسد ابادى أفسانه تا واقعيت [السيد جمال الدين من الأسطورة إلى الواقع] طهران، فارسي.
- حسين طباطبائي، مصطفى. شيخ محمد عبده مصلح بزرك قرن، فصل به همراه جمال الدين در غرب [جمال الدين في الغرب ضمن كتاب شيخ محمد عبده] طهران، نشر قلم، ١٣٥٧ش (١٩٧٨م).
- حكيمي، محمد رضا، بيدار كران أقاليم قبله [رجال اليقظة في أقاليم القبلة] طهران، نشر فرهنك إلإسلامي، ١٣٥٦ش (١٩٧٧م)، فارسي.
- حكيمي، محمد رضا. تفسير آفتاب [تفسير الشمس] نشر فرهنك إسلامي، ١٣٥٦ش (١٩٧٧م) فارسي.
- خامنة اي، سيد علي. مسلمانان در نهضت آزادى هندوستان [المسلمين في نهضة تحرير الهند] طهران، نشر آسيا، ١٣٤٧ش (١٩٦٨م).
- خان ملك ساساني، أحمد سيا ستكران دورء قاجار [سياسيو العصر القاجاري]، فصل السيد جمال الدين، طهران، نشر هدايت، ١٣٥٦ش (١٩٧٧م).
- خرمشاهي، بهاء الدين. تفسير وتفاسير جديد [التفسير والتفاسير الحديثة] طهران، نشر مؤسسة كيهان، ١٣٦٤ش (١٩٨٥م)، فارسي.
- داورى رضا. وضع كنوني تفكر در [إيران الوضع الفكري المعاصر في إيران] نشر سروش، طهران، ١٣٥٧ش (١٩٧٨م) فارسي.
- درخشان مهدي: بزركان وسخن سرايان همدان [رجال وخطباء همدان] الجزء الثاني طهران ١٣٤٢ش (١٩٦٣م) فارسي.
- دولت آبادي، يحيى. تاريخ معاصر ياحيات يحيى [التاريخ المعاصر أو حيات يحيى] فصل جمال الدين، طهران، نشر ابن سينا، ١٣٣٦ش (١٩٥٧م)، فارسي.

- زرين كوب، عبد الحسين. نه شرقي نه غربي، إنساني [لا شرقية، لا غربية، إنسانية] طهران، نشر اميركبير، ١٣٥١ ش (١٩٧٧م)، فارسي.
- زنجاني، محمد رضا تحريم تنباكو، [تحريم التنباك] طهران، ١٣٣٣ ش (١٩٥٤م)، فارسي.
- سبهرم، امير: مسعود تاريخ مشاهير إيران وعرب [تاريخ مشاهير إيران العرب] طهران، نشر زوار، ١٣٤١ ش (١٩٦٢م)، فارسي.
- صاحبي. محمد جواد. انديشة اصلاحي در نهضتهاي إسلامي. [الفكر الإصلاحي في الحركات الإسلامية، فصل الفكر الإصلاحي عند الأفغاني] طهران، نشر مؤسة كيهان، ١٣٧٠ ش (١٩٩١م)، فارسي
- صفائي، إبراهيم رهبران مشروطه، ١-جمال الدين أفغاني. . [قادة الحركة الدستورية ١- جمال الدين. . ] فارسي، طهران ١٣٤٣ ش، ١٩٦٤م.
- عنايت. حميد: سيري در انديشه سياسي عرب [جولة في الفكر السياسي العربي] فصل خاص عن الأفغاني، طهران، نشر اميركبير ١٣٧٦ ش (١٩٩٧م)، فارسي.
- ملكزاده، مهدي. تاريخ انقلاب مشروطيت إيران [تاريخ ثورة الدستور في إيران] فارسي، طهران ١٣٢٧ ش ١٩٤٨م، يحتوي قسم منه عن دور الأفغاني في إيران.
- موثقى. أحمد. استراتزى وحدت در انديشه سياسي إسلامي [استراتيجية الوحدة في الفكر السياسي الإسلامي -فصل حول الأفغاني] قم، دفتر تبليغات إسلامي، ١٣٧٠ ش (١٩٩١م)، فارسي.

**ثالثاً: المجلات والدوريات (المقالات جميعها بالفارسية):**

- آزادهمداني. مشاهير همدان، مجلة ارمغان، عدد ١٧، صص ٤٣٣-٤٤٠ و ٥٥٢-٥٥٦.
- آشنا، فريدون. سيد جمال الدين فريادكر بيداري شرق [سيد جمال الدين منادي اليقظة في الشرق] صحيفة صبح آزادكان، ١٨/ ١٢/ ١٣٦١ ش (١٩٨٢م).

- أحمد يان بور. بعد فلسفي شخصيت سيد جمال الدين. . . [الجانب الفلسفي من شخصية جمال الدين. . ] مجلة كيهان انديشه، عدد ٤، ١٣٦٤ش (١٩٨٥م).
- اسد آبادي، جمال الدين (و) محمد عبده. هجده مقاله از عروة الوثقى [١٨ مقالة من العروة الوثقى] ترجمة محمود منافي، مجلة آئين إسلامي السنة الثالثة، الإعداد ٣٧-٥٠.
- اسد ابادي، جمال الدين. خاطرات سيد جمال الدين أفغاني [مذكرات السيد جمال الدين الأفغاني] ترجمة مرتضي مدرسى جهاردهي.
- افشار، ايرج اسناد جديد درباره سيد جمال الدين [وثائق جدية حول السيد جمال الدين] مجلة مهر السنة ١٠ العدد ٣، ٣٣٧-٣٣٢.
- انورى بور، رجب علي. سيد جمال الدين اسد ابادي إيراني است [السيد جمال الدين الاسد آبادي ايراني] مجلة ارمغان، السنة٢٧، العدد ١، صص ٢٧-٢١.
- تركمان، محمد: بركهائي از تاريخ [أوراق من التاريخ] حول السد جمال الدين، الكتاب السنوي كيهان، ج١، ١٣٦٤ش (١٩٨٥م)، ص ٦٨-٥٠.
- جمالي، صفات الله. سيد جمال الدين أفغاني، مجلة ايرانشهر، العدد٢، صص ٥٢-٤٦.
- جمالى، صفات الله. فيلسوف شرق سيد جمال الدين. . [فيلسوف الشرق] مجلة أصفهان، السنة ١٣ العدد ٩، ص٦٠١- ٥٦٨.
- حائرى، عبد الهادي. انديشه هاي سيد جمال الدين. . [أفكار السيد جمال الدين حول الحركة الدستورية] مجلة وحيدة، العدد ٢٢٦ و٢٢٧، ١٣٥٦ش (١٩٧٧م).
- حائرى، عبد الهادي، سيد جمال الدين ومسألة عقب ماندكى. . . [السيد جمال الدين وقضية انحطاط المسلمين] مجلة آينده. السنة ٥، العدد ١٠-١٢، صص ٧٢٢-٧٢٦.

- دشتى، على: اسد آبادي يا اسعد آبادى [اسد آبادي أو أسعد آبادي] مجلة وحيد، السنة ٨، ١٣٤٩ش (١٩٧٠م) ٢٨٨ -٢٨٤.
- سديداً لسطنة: بيرامون قسمتى از زندكاني سيد [حول حياة السيد. .] مجلة كاوه، العدد٩، ١٣٣٩ق.
- سليمان، عليرضا. مدرنيته از ديدكاه سيد جمال الدين [الحداثة في رؤية الأفغاني] مجلة نامه يزوهش، العدد٧، ١٣٧٦ش (١٩٩٨م).

رابعاً: كتب ومقالات عن جمال الدين الأفغاني لكتاب أفغانيين أو مطبوعة في أفغانستان بالفارسية:

- اسد آبادي، جمال الدين. تتمة البيان في تاريخ الأفغان. الترجمة من العربية إلى الفارسية بوساطة محمد أمين خوكياني، كابل، ١٣١٨ش (١٩٣٩م)، فارسى.
- أفغاني، جمال الدين. عروة الوثقى. ترجمة إلى الفارسية بواسطة عبد الله سمندر كابل، نشر بيهقي ١٣٥٥ش (١٩٧٦م) بمناسبة الذكرى الثمانين لوفاة الأفغاني، فارسي.
- حبيبي، عبد الحي. نسب وزادكاه سيد [نسب ومحل ميلاد السيد] كابل، ١٣٥٥ش (١٩٧٦م)، فارسي.
- جيلاني اعظمي، غلام. سيد جمال الدين أفغاني، كابل، انجمن ادبي، ١٣١٧ش (١٩٣٨م)، فارسي.
- خوكياني، محمد أمين. حيات سيد جمال الدين أفغاني. كابل، ١٣١٨ش (١٩٣٨م)، فارسي.
- رشيّا، قاسم، سيدجمال الدين أفغاني وافغانستان: [السيد جمال الدين الأفغاني وافغانستان] كابل، نشر بيهقي، ١٣٥٥ش (١٩٧٦م)و فارسي، بمناسبة الذكرى الثمانين لوفاة الأفغاني.
- رهبو، صديق. سيد جمال الدين أفغاني در مطبوعات افغانستان [الأفغاني في الصحافة الأفغانية] كابل، نشر بيهقي، ١٣٥٥ش (١٩٧٦م)، فارسي بمناسبة الذكرى الثمانين لوفات الأفغاني.

- رهين، مخدوم. كزيده آثار سيد جمال الدين أفغاني[مختارات من آثار الأفغاني] كابل، نشر بيهقي، ١٣٣٥ش (١٩٧٦م)، فارسي.
- اوراد الديني. تعليمات وهدايات إسلامي سيد جمال الدين أفغاني [التعاليم والارشادات الإسلامية للسيد. . ]كابل، الجزء٩، العدد ١٠.
- جيلاني اعظمى، غلام نابغة عصر نوزدهم [نابغة العصر التاسع عشر] مجلة كابل افغانستان السنة١، العدد٢ و٣.
- رشتيا، قاسم سيد جمال الدين أفغاني وارنست رنان [الأفغاني وارنست رنان] مجلة آريانا، (افغانستان) جزء١، عدد٦. -رشتيا قاسم شخصيت وخدمات سياسي سيد [شخصية وخدمات السيد السياسية] مجلة كابل (افغانستان) جزء٩، العدد ١٠.